

ضيفنا هذا الأسبوع شخصية رياضية وتربوية بامتياز، إلى جانب عمله بوزارة التربية معلما كان يمارس الرياضة مدربا وحكما. هو الأستاذ عيسى محمد ملا عيسى الجبران، الذي تخرج في الدفعة الأولى بمعهد المعلمين مدرس تربية بدنية. وعمل في أكثر من مدرسة إلى أن طلب التقاعد، ولكن بعد 3 سنوات عاد إلى العمل واستمر لمدة 7 سنوات حتى تقاعد. يقول: «في نادي اليرموك أشرفت على تدريب عدد من اللاعبين منهم حسين المكيمي وأحمد الأميري، وكنت في ذلك الوقت مدرسا وحكما ومدربا لكرة القدم». وقد التحق ضيفنا بدورة تدريبية في القاهرة لمدة 3 أشهر على نفقة نادي القادسية وبعد عودته عين مدربا لفريق الأشبال بالقادسية ثم انتقل بعد ذلك مدربا بنادي اليرموك إلى أن تقاعدوا مع مدرب أجنبي فرفض الاستمرار وقدم استقالته، ويؤكد أن الرياضة المدرسية في ذلك الوقت كانت شغلة من النشاط، وكانت المدارس تمد الأندية بكثير من اللاعبين أصحاب المهارات. الجبران استدعى كثيرا من الذكريات وأحداث من الماضي ذكرها لنا خلال حوارنا نقرأها من خلال السطور التالية:

أجرى الحوار: منصور الهاجري - كاتب وباحث في التراث والتاريخ ومقدم برامج في الإذاعة والتلفزيون

كنت أول طالب يدير طاوور الصباح في معهد المعلمين

# عيسى الجبران

عملت مدرباً بنادي القادسية.. ودربت فريق اليرموك .. وأقول للجيل الحالي: الرياضة فن وذوق والأخلاق يجب أن تكون أكبر من كل شيء

والتحقت بثانوية كيفان مع بداية افتتاحها ولعبت مع فريق الثانوية وشاركت في عدة مباريات وأذكر أن الناظر كان مصريا وبعد عام تركت ثانوية كيفان.

معهد المعلمين

وعن فترة دراسته يقول الجبران: التحقت بمعهد المعلمين لمدة أربع سنوات ومقر المعهد في البداية المتحف العلمي حاليا (وسابقا مدرسة قتيبية) وبعد ذلك انتقلنا إلى مقر ثانوية صلاح الدين بالمرقاب وأذكر من الزملاء بالمعهد عبدالله عيسى وعبدالله راشد ويوسف الشطي رحمه الله وإبراهيم الدعي وجوهر وكنت أول طالب يدير طاوور الصباح في معهد المعلمين، وقد شجعني على ذلك مدرس مصري اسمه عبدالفتاح سراج.

والتحقت بفريق كرة القدم بالمعلمين والفريق يتكون من مجموعة من اللاعبين الطلبة وشاركت في عدة مباريات ضد المدارس الثانوية ولكن لم يفز الفريق بأي بطولة. واستمرت في اللعب مع فريق المعلمين حتى التخرج

الطلبة وبعض المدرسين. وضيف الجبران: لعبت لمدة ثلاث سنوات كرة القدم في مدرسة المتنبى وبعد ذلك انتقلت إلى مدرسة الصديق وأذكر من اللاعبين فيها راشد السيف حاليا مختار السرة وأخيه سالم وخالد الحريان وإسحاق ذفاع ومدرسا الأستاذ عبدالإله، كما دربنا مدرس مصري وقيل ذلك كنت أذهب إلى نادي الخليج للمساهمة وهذا من أسباب التحاق فريق القدم وعندما كنت في مدرسة الصديق لعبنا ضد مدرسة عمر بن الخطاب وفزنا عليهم.

وتخرجت في الصديق المتوسطة وانتقلت إلى ثانوية كيفان الصناعية ولعبت مع فريق الكلية وأقمنا مباريات ضد فريق الشرطة. وأذكر نادي العروبة الذي تحول إلى النادي العربي ولعبت مع الفريق وكان المدرب مصريا وكذلك لعبنا ضد العروبة وكان فريق الكلية الصناعية قويا وفيه لاعبون ممتازون ولم أستم بالكلية الصناعية وتركتها ورجعت إلى الصديق لأنني رسيت سنة واحدة وبعد ذلك نجحت

في مدرسة المتنبى، ولعبت مع عبدالرحمن الدولة ومحمد عيسى. وأذكر من المباريات التي شاركت فيها وكانت شهيرة لعبنا ضد الشامية المتوسطة على نهائي المدارس وكان عبدالرحمن الدولة مشاركا معنا، لكن أذكر أنه كان يلعب سلة وكان من اللاعبين الممتازين، وكانت المباراة على ملعب ثانوية الشويخ حاليا (جامعة الكويت)، وقد فازت مدرسة المتنبى على الشامية بربيعه أهداف، وكان من اللاعبين بالشامية خالد الحمد وجاسم الحمضي، وكان يوصي اللاعبين: امسكوه امسكوه عني، وأذكر أن خالد النجدي والدولة وسليمان النجدي هم الذين أحرزوا الأهداف، كما أذكر مدرب القدم بالمدرسة كان مصري الجنسية، وأذكر من اللاعبين أيضا محمد عيسى وسليمان دهمي وعبدالعزیز العوضي وحارس المرمى سلطان المصطفى أما اللاعب مرزوق فلهب بعدما انهينا المرحلة المتوسطة ولعب مع العربي. وقد حضر تلك المباريات

أنهيت الدراسة في معهد المعلمين وتخرجت مدرس تربية بدنية بالدفعة الأولى

أول مدرسة عملت فيها مدرسا هي الفارابي بحولي

ثم انتقلت إلى مدرسة خالد بن الوليد بالنقرة

أدرت الجيل القديم من الرياضيين بالأندية القديمة

يقول الجبران: ولدت في منطقة الشروق في المطبة بيت ملا عيسى جدي لوادي، ثم انتقلت للسكن بفريق العوضية خلف مسجد الرومي بتلك المنطقة وترعرت وبعد ذلك انتقلنا للسكن بفريق بن خميس، وكانت منطقة المطبة تتكون من مجموعة من الدكاكين، وأشهر الباعة مبارك الهدود وآخر اسمه هاشم، والمطبة كانت المنطقة السكنية الوحيدة التي سكانها لا يذهبون إلى السوق لشراء المواد الغذائية، إلا إذا لم يجدوا حاجتهم في دكاكينها، وأذكر أنني كنت العب في براءة المطبة مع الإصدقاء وفي فريق هلال المطيري كنت العب مع أولاد الشراخ مثل يوسف وأولاد الغرزان وعبدالعزیز وأخيه أحمد الحريان وأولاد البرغش في سكتنا عبدالعزیز وبرغش وبيتنا في سكة سد فيها ثلاث بيوت وسكة طويلة فيها بيت النجدي وبيتنا وبيت عمي في السكة السد. السكة طويلة فيها بيت الحريان وبيت الشراخ وآخر السكة طويلة توصل إلى الحفرة ومنها إلى المطبة، وكانت البيوت من الطين بيوت صغيرة وبيوت كبيرة متداخلة مع بعضها البعض ومتلاصقة، والبراحة عند مسجد هلال ويوجد مسجد وكنا نلعب الحبيب الحبيب وصفروق والهول والتيلة ودواسه وأورطه والجيس والكوينة والهول يتكون من فريقين وكنت سريع الركض، وفي المدارس وخاصة عندما كنت طالبا في مدرسة المتنبى لعبنا مع الفريق وكان يلعب معنا اللاعب عبدالرحمن الدولة ومحمد عيسى وكنت سريعا جدا بالكرة، أركض بالكرة لا يستطيع احد من اللاعبين أن يمسكتني حتى أصل إلى الهدف، ساعدني على الركض أن جسمي كان ضعيفا، وأيضا كنت لاعبا في فريق كرة القدم



## فريق فيلكا

يقول ضيفنا عيسى الجبران: عندما كنت أعب كرة قدم كانت خالتي متزوجة من رجل من سكان فيلكا وكان أولادها يلعبون كرة القدم مع فريق فيلكا ويحضرون إلى الكويت ويأخذونني إلى فيلكا لألعب معهم هناك، حيث كانوا يعتبرونني لاعبا ممتازا ولم يكن يوجد هناك ناد، وكل جمعة أذهب عندهم للمشاركة، وخاصة إذا كان عندهم مباريات مع فريق آخر وكنت يومئذ لاعبا بالمدرسة العب مع الفريق الجنوبي بفيلكا، وأذكر أحمد الخلف وعبدالله الخلف كانا يلعبان معنا ومساء الجمعة أرجع إلى الكويت باللنجات الخشبية وبعد تأسيس نادي اليرموك وانتقاله إلى الكويت التحقت بالنادي مدربا للفريق وكنت مدرسا.



مجموعة من مدرسي التربية البدنية مع الأستاذ عيسى ملا عيسى



## فريق الحمارة

يتذكر ضيفنا عيسى الجبران ويقول: عندما كنت أعب مع فريق الحي أقمنا مباراة مع فريق الحمارة، وكانت المباراة في نادي العمل والعمال القديم بالدسمة، وكانت الكرة عندي، وأثناء اللعب رفع أحد اللاعبين رجله وضربني على صدري، وخرجت من الملعب وكنت قريبا من الهدف، وكانت المباراة الأولى والأخيرة معهم. وضيف: قديما كانت بكل حي عدة فرق، خصوصا في كرة القدم، وكان للساحات دور في انتشار تلك اللعبة، وتكون جمهور كبير من المواطنين لمشاهدة أولادهم وهم يلعبون، لذلك عندما تكونت الأندية القديمة كان اللاعبون من المدارس من الشرقية والقبيلية والشامية وعمر بن الخطاب والمتنبى، مثل مرزوق والدولة ومنصور المنصور ويفصل مطر وكثير من الطلبة الرياضيين انضموا للأندية الحديثة لأنهم بالأصل كانوا لاعبين بالمدارس.



الأستاذ عيسى محمد ملا عيسى يتحدث للزميل منصور الهاجري (محمد خلوصي)



عيسى ملا عيسى يتوسط مجموعة من اللاعبين في نادي القادسية



شباب رياضي بالسبعينيات



عيسى ملا عيسى مع المعلق الرياضي المرحوم محمد لطيف



مجموعة من الحكام في إحدى البطولات



الجيران يتوسط بعض الرياضيين



الحكام عبدالوهاب البناي وعيسى ملا عيسى وعبدالرضا البكر



حسن الصراف وعلي محمود وأحمد خلفان وآخرون

## دورة تدريبية في القاهرة

يذكر عيسى الجيران أنه قبل أن يصبح مدربا التحق بدورة تدريب في القاهرة ولمدة 3 أشهر. ويضيف: كان معي إبراهيم الراشد وكان ذلك على نفقة نادي القادسية وبعد العودة عينت مدربا لفريق الأشبال بنادي القادسية بالإضافة لعملي مدرسا مع الاستاذ إبراهيم الراشد، وبعد ذلك انتقلت مدربا إلى نادي اليرموك بعدما انتقلوا من جزيرة فيلكا إلى نادي الشباب في الدعية، وكنت المدرب الكويتي الوحيد في نادي اليرموك. وأيضا للشباب الصغار كانوا لاعبين ناشئين وبعد سنوات انتقلوا إلى الدرجة الأولى، وفي البداية لعبوا تحت سن العشرين إلى أن صاروا بالدرجة الأولى، وكنت لمدة أربع سنوات ادرينهم وبعد ذلك احضروا مدربا اجنبيا على اساس التعاون معه، ولكن رفضت وقدمت استقالتي وتركت نادي اليرموك، ولكن محمد عثمان ورئيس النادي في ذلك الوقت تمسكا بي، ولذلك استقلت، وكنت سابقا كذلك بالقادسية ولمدة 10 سنوات مدربا لديهم.



تسليم درع نادي القادسية في إحدى المناسبات

## الرياضة المدرسية

يؤكد عيسى الجيران أن الرياضة المدرسية كانت مهمة جدا وكانت الوزارة مهتمة بها كثيرا والأندية كانت تأخذ لاعبيها من المدارس لأن المدارس مجد ومجتهد في العمل الرياضي بالمدرسة، وأذكر أن المنافسة كانت كبيرة بين المدارس وكان يوجد اهتمام بالحركة الكشفية، كما كانت الأندية تبعث بواحد من الرياضيين ويسمى الكشاف أثناء مباريات المدارس لكي يشاهد اللاعبين ويختار من بينهم الماهر ليضمه إلى فريق النادي.

وكان المدرس يعمل ويهتم من أجل إبراز اللاعب ولا يأخذ أي مبلغ سوى اهتمامه باللاعبين، وكانت الرياضة المدرسية شغلة من الأنشطة في جميع الألعاب الرياضية بما فيها الجيمز وألعاب القوى، أما حاليا فالنشاط عادي ولا يرقى لمستوى الرياضة قديما بالمدارس.

وكان المرحوم فيصل مطر حارس مرمى فريق مدرسة المنتخب عندما كنت اللعب مع الفريق وسلطان المصنف كان حارس مرمى ومن بعده الفنان منصور المنصور وهو أول حارس مرمى بالنادي العربي، وقد أدرت جيل الأولين من الرياضيين بالأندية القديمة، وكان في ذلك الوقت قد وفرت دائرة المعارف (وزارة التربية) للاعبين جميع الملابس الرياضية وكانت المخازن كبيرة وأولادي جمال لعب مع القادسية ومجهزة بجميع الألعاب. ومن أولادي جمال لعب مع القادسية وترك النادي ولكنه لعب مع فريق مكان عمله وكذلك فهد إلا أنه لم يواصل.

ويوصي الجيران الجيل الحالي من اللاعبين ويقول لهم: عليكم بالتواصل بالتدريب وعدم الغياب وسماح كلام المدرب وعدم مناقشة الحكم فيما يصدر من أوامر أو قرارات الحكم، فإذا قال «فأول» على اللاعب فعلى اللاعب عدم مناقشته وعليه أن يسمع ويتبع من الحكم، فكلما الحكم مسموع، والحكم إذا قال كلمته لا يتراجع عنها وعلى الجمهور عدم النزول إلى الملعب وعدم السب، وأخلاق الرياضي يجب أن تكون أعلى من أي شيء وعليه عدم التشهير، وراي الحكم مطاع، وأي خطأ واحتجاج يجب تبليغ إدارة النادي فهم يحتجون لدى الجهات العليا والمسؤولة، وأكد أن قوة الحكم في عدم التراجع عن كلامه، فعندما كنت حكما كانت تحصل احتجاجات وأذكر أن أحد لاعبي القادسية تعرض للاعتداء من قبل أحد اللاعبين وعولج بالخارج.

ويؤكد الجيران على أن اللعب فتن وذوق وأخلاق.. فاللاعب الفطن يستطيع أن يأخذ الكرة من الخصم بفننه ولعبه وليس بالدفع والضرب، وهذا ينطبق على جميع الألعاب الفردية والجماعية.

**دربت فريق اليرموك وبعد تعاقدهم مع مدرب أجنبي قدمت استقالتي**

**أمضي الوقت حالياً في نادي اليرموك ومن تلاميذي فيصل الدخيل وسامي الحشاش**

**أشرفت في نادي اليرموك على تدريب لاعبين كثيرين مثل حسين المكيمي وأحمد الأميري**

بالتدريب اللاعب فيصل الدخيل وكذلك اللاعب في النادي العربي سامي الحشاش الذي كان يلعب في دفاع فريق النادي العربي، وكان يقول أول من دربني الأستاذ عيسى ملا عيسى وكذلك فيصل الدخيل قال الكلام نفسه. وفي نادي اليرموك أشرفت على تدريب اللاعب حسين المكيمي وهو حارس مرمى المنتخب، وكذلك أحمد الأميري باليرموك، وبعد ذلك انتقل إلى نادي الكويت وهو حارس مرمى.

ويضيف الجيران: «حكم ومدرس بنفس الوقت، عندما كنت مدربا أيضا كنت حكما لكرة القدم فكان عملي مدرسا للتربية البدنية وحكم كرة القدم درجة أولى وكذلك مدرب كرة القدم في مدرسة نفسه عملت لآين مان (حكم خط) وهذا يتطلب سرعة الملاحظة وسرعة الجري كي لا يفوته أي خطأ، ومما أذكره أن البعض من النادي العربي وجهوا لي تهمة بأنني كنت اتحيز ضد مع أن الأستاذ فيصل مطر يحضر المباراة ويشهد على نظافة تحكيمي وهو حارس مرمى بالعربي.

لي إن الأستاذ بدر يرغب في المدرسة. وتم نقلي إلى مدرسة حولي المتوسطة وأمضيت فيها عدة سنوات بين مدرس وحكم ومدرب للألعاب وكان فيها الأستاذ حسين شخثور وعبدالله المسلم وكذلك كان معنا مدرسون مصريون وكان عددا خمسة مدرسين حتى كان الاحتلال العراقي الغاشم على الكويت وبعد التحرير أغلقت المدرسة ونقلت إلى مدرسة في حولي ثم إلى مدرسة أخرى أيضا في حولي وأمضيت فيها عدة سنوات ومنها إلى التقاعد، ولكن بعد ثلاث سنوات طلبت من الوزارة العودة للعمل وعينت في مدرسة شعلان بن علي المتوسطة في العمرية وأيضا عملت مدرسا في مدرسة مشتركة ابتدائي ومتوسط وأمضيت العمل فيها حتى التقاعد بعد سبع سنوات من العمل.

وقد اشترت مع الناظر غازي العماني وناظر آخر فلسطيني وغيرهما ولكن نسيت أسماءهم أما حاليا فأمضي الوقت في نادي اليرموك، ومن تلاميذي

كان تخصصي تربية بدنية سنة أولى وثانية دراسة عامة وثالثة ورابعة تخصص بدنية وبعد أربع سنوات من الدراسة أنهيت المعلمين وتخرجت مدرس تربية بدنية الدفعة الأولى من المعلمين.

**بداية مرحلة العمل**

ويتذكر الجيران أن أول مدرسة عينت فيها الفارابي الابتدائية في حولي والناظر غازي العماني وعين معي إبراهيم الراشد ولمدة عام واحد نقلت إلى مدرسة خالد بن الوليد في النقرة وأمضيت أربع سنوات ومع علي مطر ومحمد عبدالقادر وباسين مال الله مدرس موسيقي ولكن الناظر فلسطيني وكان يدير مطعم البحار في السالمية.

وبعد ذلك نقلت إلى مدرسة الغزالي الابتدائية وتقع في منطقة الشويخ وكان معي من المدرسين بدر الجوعان ويوسف نجم مدرسي تربية بدنية ولمدة سنة واحدة بدر الجوعان مدرس ابتدائي ويوسف نجم مدرس كان معي للمرحلة المتوسطة أما بدر فقال أريد مدرسة الغزالي مع يوسف وحضر الوجه وقال



سيارة قديمة موديل عام 1967 خاصة بالأستاذ عيسى ملا عيسى